

الكفاءة والاستحقاق أساس التكليف

الوضعية المشكّلة

في سياق حديث بين مجموعة من الأصدقاء بعد خوضهم لمباراة توظيف، عبّر أحدهم عن ثقته بالنجاح بناءً على تدخل والده لدى بعض كبار المسؤولين، مما أثار تعليقات متباينة بين زملائه. ففي حين عبّر أحدهم عن تمنياته بأن يكون له نفس الحظ، أبدى الآخر رفضه، معتبراً هذا السلوك غشاً، مؤكداً أن المناصب يجب أن تسند لأصحاب الكفاءة والاستحقاق. غير أن رأيه قوبل بالسخرية، حيث قيل له بأن الزمان قد تغير، وأن الذكاء يكمن في انتهاز الفرص المتاحة.

- فما المشكّلة التي تطرحها هذه الوضعية؟
- وما هي مبادئ ومعايير التعيين في المناصب العليا في القانون المغربي؟

النصوص المؤطرة للدرس

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَلْجُرُ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾.

[سورة يوسف، الآيات: 54 – 57]

ورد في المادة الرابعة من القانون التنظيمي رقم 12 – 02 المتعلق بالتعيين في المناصب العليا تطبيقاً لأحكام الفصلين 49 و92 من دستور المملكة المغربية (2011)، ما يلي: «تطبيقاً لأحكام الفصل 92 من الدستور تحدد كما يلي مبادئ ومعايير التعيين في المناصب العليا المشار إليها في الفقرة الثانية من المادة الأولى أعلاه:

مبادئ التعيين:

- تكافؤ الفرص والاستحقاق والشفافية والمساواة في وجه جميع المرشحات والمرشحين.

معايير التعيين:

- التوفر على مستوى عال من التعليم والكفاءة اللازمة.
- التحلي بالنزاهة والاستقامة ...”.

[القانون التنظيمي رقم 12 – 02 المتعلق بالتعيين في المناصب العليا]

نشاط الفهم وشرح المفردات

شرح المفردات والعبارات

- أستخلصه لنفسه: أجعله من خالصي والمقربين لدي.
- مكين أمين: ذو مكانة ومتمكن، وأمين على ما يُؤتمن عليه.
- حفيظ عليم: حفيظ للأمانات والمهام، وعلیم بكيفية تدبيرها.
- تكافؤ الفرص: ضمان المساواة في الفرص بين أفراد المجتمع.
- معايير التعيين: مجموعة من القواعد والصفات اللازمة لاختيار الأفضل.

مضامين النصوص

1. صفات استحقاق يوسف عليه السلام للمنصب: نال يوسف عليه السلام المنصب بفضل صفاته مثل الأمانة (الحفظ) والعلم (الكفاءة).
2. مبادئ ومعايير التعيين في المناصب العليا: تتضمن تكافؤ الفرص، الاستحقاق، الشفافية، والمساواة.

مبادئ ومعايير التعيين في المناصب العليا: تكافؤ الفرص، الاستحقاق، الشفافية، المساواة

مفهوم التكليف وشروطه

مفهوم التكليف

التكليف يعني إلزام الشخص بالقيام بأعمال معينة وفقاً لأوامر الشرع، حيث يكون الإنسان ملزماً باتباع تعاليم وأوامر الله التي تأتي عبر الرسول ﷺ.

شروط التكليف

- العلم
- العقل
- البلوغ
- الاستطاعة
- الاختيار

التكليف وتحمل المسؤولية

تُعتبر المسؤولية في الإسلام تكليفاً لا تشريعاً، مما يعني أن الشخص المكلف يتحمل عبئاً ثقيلاً ويتوجب عليه الالتزام بواجباته. قال ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، و«مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ.»

مفهوم الكفاءة والاستحقاق والعلاقة بينهما

مفهوم الكفاءة

الكفاءة هي القدرة على أداء عمل بشكل جيد وكفاءة، وهي مرتبطة بمدى حسن استخدام الموارد المتاحة لتحقيق الأداء الأمثل.

مفهوم الاستحقاق

يعني الأهلية للحصول على وظيفة أو منصب بناءً على الجدارة، حيث يجب أن يكون الفرد مؤهلاً لتحقيق النجاح في المسؤوليات الموكلة إليه.

العلاقة بين الكفاءة والاستحقاق

تتطلب المناصب الحساسة والوظائف العليا اجتماع الكفاءة والاستحقاق معاً، حيث لا يصح تولي المهام إلا لمن يتمتع بهاتين الصفتين. وبدونهما تنتشر المحسوبية والرشاوى ويحل الخراب. قال ﷺ: «إِذَا وَسَّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ.»

مبادرة الكفاء لخدمة الصالح العام

ينبغي لأهل الكفاءة والخبرة أن يتصدروا المسؤوليات، حيث إن الكفاء قادر على أداء العمل بإخلاص وإتقان، وهو ما عبّر عنه يوسف عليه السلام في قوله: (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ).